رابط المادة على منصة باحث

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 22

محمد بن صالح العثيمين

لابد من الشعور عند تفسير القرآن بهذين الامرين. انه مترجم عن الله وشاهد على الله بما اراد من كلامه فيكون معظما لهذه الشهادة خائفا من ان يقول على الله بلا علم فيقع فيما حرم الله فيخزى بذلك يوم القيامة قال الله تعالى قل - 00:00:01

انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير حق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال قال ويوم القيامة اذ ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثل الكافرين - 00:00:21

والذي يفسر القرآن بغير بغير ما اراد الله كاذبا على الله بلا شك فتكون وجوه ممن قال الله فيهم وجوههم مسودة فان قال قائل وهل يجوز لي ان افسره بما تقضيه اللغة لانه بلسان عربي - 00:00:37

كنا اذا كنت تعلم ذلك فلا بأس اما اذا كنت لا تعلم فاتركه لغيرك لمن يعلم ثم اذا اردنا ان نرجع الى تفسير تفسير الاية فممن نأخذ التفسير؟ يقول نرجع اولا الى تفسير القرآن - 00:00:57

نعم يعني ارجع اولا الى كلام الله عز وجل فيفسر القرآن بالقرآن وهذا هو اعلى مراتب التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن لان الله تعالى هو الذي انزله وهو اعلم بما اراد به - 00:01:19

ولذلك امثلة المثال الاول قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن اولياء الله هيه نعم فسرها الله في قوله الذين امنوا وكانوا يتقون فقد فسر اولياء الله بقوله في الاية التي تليها - 00:01:41

الذين امنوا وكانوا يتقون اذا لا احسن من هذا التفسير. لو اراد احد ان يفسر اولياء الله بغير ذلك ايش لرضناه عليه لان الذي انزل القرآن قال هم الذين امنوا وكانوا يتقون. وقد اخذ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه - 00:02:01

الله من هذه عبارة لطيفة. فقال من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا وهذا من القرآن لا شك لكنها اذا اردت انها قاعدة. من كان مؤمنا تقيا تركي. ها؟ كمل - 00:02:22

من كان مؤمنا تقيا كان لله تقيا. ايش؟ نعم من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا. مأخوذ من الاية. ثانيا المثال الثاني قوله تعالى وما ازرك ما الطارد. فقد فسر الطارق بقوله في الاية الثانية النجم الثاقب. لو سأل والسماء والطارق مو في الطارق. الطارق - 00:02:41

مسافر يطرق ليلا الجواب لا شك ان الطالب منه الذي يطرق ليلا. لكن هنا لا فسرها بقوله النجم الثاقب المثال الثالث قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اسمع اللحاح فقد فسرها بقوله تعالى فقد فسر ذحاها بقوله في الايتين بعدها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها - 00:03:10

اذا اذا وجدنا تفسير القرآن بالقرآن فاننا لا نعدل به شيئا لماذا لان الله هو الذي فسره وهو الذي انزله. وهو اعلم بما اراد. الثاني كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نرجع - 00:03:42

في تفسير القرآن الى كلام الرسول عليه الصلاة والسلام لانه لا شك ان الرسول عليه الصلاة والسلام اعلم الخلق بكلام الله ولا منازعة في ذلك فنرجع فيفسر القرآن بالسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عن الله تعالى - 00:04:03

فهو اعلم بمراد الله تعالى بكلامه ولذلك امثلة منها قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ما هي الزيادة الزيادة شيء زائل لكن ما هذا الزائر؟ فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالنظر الى وجه الله تعالى فيه نعم الى وجه الله تعالى فيما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم - 00:04:27

صريحا من حديث ابي موسى وابي ابن كعب ورواه ابن جرير من حديث كعب ابن عجرة وفي صحيح مسلم عن صحيح الاسنان عن

النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قال فيه فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل ثم تلا هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة - 00:04:55

وعلى هذا فيكون ما في صحيح مسلم مؤيدا لما رواه ابن جرير وغيره الزيادة اذا هي النظر الى وجه الله تعالى من فسرها؟ الرسول صلى الله عليه وسلم. المثال الثاني قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة - 00:05:19

اعدوا لهم ما استطعتم من قوة القوة هذه مجملة فسرها النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمل. رواه مسلم وغيره من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه فقال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي - 00:05:39

ولهذا كان الرمي ابلغ من الملاقاة باليد. لان الرامي يكون في الغالب سالما. اذ هويت السهم على عدوك فالقوة هي الرمل ومن ثم اجاز الشرع المسابقة بالرمي بعوض لما في ذلك من تعلم - 00:06:01

الرمي والاستعانة به على الجهاد في سبيل الله اذا نفسر القرآن اولا ثم ثم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ثالثا كلام الصحابة رضي الله عنهم لا سيما ذو العلم منهم والعناية بالتفسير - 00:06:24

انتبه الصحابة لكننا اضفنا اليها كلمة لاسيما ذوي العلم والعناية بالتفسير لان الصحابة رضي الله عنهم كما تعلمون منهم قليل العلم ومنهم متوسط ومنهم من فظل اقرانه ومنهم من اعتنى بالفقه ومنهم من اعتنى بالتفسير يختلفون. لكن ذوي العلم المعتنين بالتفسير هم - 00:06:51

اعلم الناس بتفسيرك كلام الله عز وجل فيرجع اليهم لان القرآن نزل بلغتهم وفي عصرهم. ولا ولانهم بعد بعد الانبياء اصدق الناس في طلب الحق صح اصدق الناس بطلب الحق الصحابة بعد الامن - 00:07:19

لان من بعدهم قد يكون يبحث عن عن ما يؤيد قوله لا ما يؤيد الحق. وهذا كثير في اهل الاهواء واهل البدع تجدهم يتبعون المتشابه ليضلوا الناس بغير علم ولانهم اطهرهم من المخالفات التي تحول بين المرء وبين التوفيق للصواب - 00:07:38

واسلمه من الاهوى ذكر ثلاث علل. الاول ان الصحابة العلة الاولى ان الصحابة اصدق الناس في طلب الحرم وهذا بلا مناسبة ونشهد الله تعالى على ذلك ان اصدق الناس في طلب الحق هم الصحابة. ثانيا اسلمهم من الاهواء. فانه - 00:08:01

وبعض الصحابة انتشرت الامة وافترقت وكثرت الاهواء. اما في عهد الصحابة فهذا قليل ان لم نقل معدوم الثالث اطهرهم من المخالفات التي تحول بين المرء وبين التوفيق للصواب. مخالفات من؟ مخالفات امر الله - 00:08:23

عز وجل لان مخالفات امر الله ومعصيته تحول بين المرء وبين التوفيق للصواب. وكم حرم الانسان من الوصول الى الى الصواب بمعصية بعدها. كم حرم من النصر بمعصية فاعلة؟ المعاصي تحول بين - 00:08:43

الانسان وبين التوفيق اعاذنا الله واياكم من شرورها. نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. واستمع الى قول الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. منطوق الاية ان من اهتدى بهم بما انزل الله زاده الله - 00:09:03

مفهومها ايش؟ من لم يهتدي لم يزد الله. بل ينقصه. واستمع الى ذلك بقوله في قوله تعالى فبما نقضي ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين الحق يحرفون الكلمة عن مواضعه - 00:09:23

له حظا مما ذكروا به. فاطهر الناس من المخالفات التي تحول بين بين المرء وبين التوفيق للصواب. من هم؟ الصحابة اذا لا شك انهم اعلم الخلق بتفسير كلام الله بعد بعد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا - 00:09:43

كما فيما يتعلق بالاحكام فيما يتعلق بالاحكام. اما ما يتعلق بالعلوم الفلكية او الارظية فقد يكون من بعده عنده علم كثير. لانهم اوتوا من وسائل الوصول الى هذه المعلومات ما لم يؤتى الصحابة رضي الله عنهم - 00:10:03

لكن مسائل ما يتعلق بفقه الدين والعقيدة لا شك ان الصحابة هم اهل الخلق. ففهمتم يا جماعة؟ طيب ولذلك امثلة كثيرة جدا منها قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائب - 00:10:23

او لامستم النساء فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنه والصواب عنهما فسر انه فسر انه فسر الملامسة بالجماع. نعم. هذه اية لما ذكر الله تعالى وجوب الطهارة بالماء - 00:10:43

قال وان كنتم مرضى يعني فلا تستطيعون الطهارة بالماء. او على سفر فليس عندكم ماء. او جاء احد منكم من الغائط او هنا بمعنى الواو يعني وجاء احد منكم من الغائط او لمسه النساء فان قال قائل وهل او تأتي بمعنى الواو؟ قلنا نعم - 00:11:03
بمعنى الواو واقرأ الحديث حديث ابن مسعود رضي الله عنه اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك وعلمته عهد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. قوله اسألك نعم. بكل اسم هو لك. سميت به نفسك - 00:11:23
او انزلته في كتابك او هنا بمعنى؟ الواو ولابد لان او انزلتها ليست خصيمة لما سمى به نفسه بل هو ما سمى به نفسه. وعلى هذا فتكون او بمعنى الواو. سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به - 00:11:43
بعلم الغيب عندك. اذا قوله او جاء احدكم من الغائط معناها الواو. يعني وجاء احدهم من الغائط وهذا اشارة الى موجب الاخ. ايه انت؟ ارفع يدك. هو انت. او جاء احدهم الى - 00:12:03
موجب الى موجب الوضوء احسنت او لامستم النساء او هذه التقسيم فتكون اشارة الى موجب الغسل واضح - 00:12:23